اغتر بظاهره المزخرف وحرص عليه ولم يصبر عنه واخذ يتعجب من صاحبه
الزاهد فيه وربما يستفهه في ذلك فهذا مثل حرام الدنيا مع البصراء
المستبصرين والجهال الراغبين واما حلال الدنيا وان لم يطرح فيه
السم فبزق فيه او امتخط ثم ضمخ وزينته فالرجل الذي شاهد منه
ذلك الفعل يكون مستقذرا لذلك التخبيص نافرا عنه لا يكاد يتقدم عليه
الا عند الضرورة وشدة الحاجة والذي لم يشاهد ذلك فهو جاهل لما فيه
مغتر بظاهره حريص عليه مكب محب فهذا مثل حلال الدنيا مع الفريقين
اهل البصيرة والاستقامة واهل الرغبة والغفلة وانما اختلف حال
الرجلين مع تساويهما في الطبع والبنية لبصارة وعلم كان لاحدهما
وجهل وخفاء كان للآخر فلو علم الراغب وابصر ما علمه الزاهد لكان زاهدا
مثله ولو جهل الزاهد وعمي عما عمي عنه الراغب لكان راغبا مثله فعلمت
بذلك ان هذا التمييز لمكان البصائر دون الطبائع وهذا اصل
مفيد وكلام بين سديد اعترف به من عقل وانصف والله تعالى
ولي الهداية والتوفيق بفضله فان قيل فلا بد لنا من قدر من الدنيا
ليكون قواما لنا فكيف نزهد فيها فاعلم ان الزهد في الفضول مما

اليه في قوام البنية فالمقصود العبادة والقوة حتى تعبد الله سبحانه لا الاكل
والشرب واللذة والله تعالى ان شاء اقامها بشيء وسبب وان شاء اقامها
بغير سبب كالملائكة ثم ان كان بشيء ان شاء فبشيء حاصل عندك او تطلبه وتكسبه
وان شاء بشيء غيره يتسبب لك من حيث لا تحتسب من غير طلب منك وكسب
كما قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
فاذا الاحتياج بحاله الى طلب واراده وان لم تقو على ذلك وطلبت واردت
فانو بذلك القوة على عبادة الله سبحانه دون الشهوة واللذة فانك اذا
نويت ذلك كان الطلب والارادة منك خيرا وطلبا للآخرة بالحقيقة لا للدنيا
ولا يقدح في زهدك وتجردك فاعلم هذه الجملة راشدا وبالله التوفيق

العائق الثاني الخلق ثم عليك وفقك الله وايانا لطاعته بالتفرد
عن الخلق وذلك لامرين احدهما انهم يشغلونك عن عبادة الله عز وجل
على ما حكي عن بعضهم انه قال مررت بجماعة يترامون يقدامون وواحد
جالس بعيدا منهم فاردت ان اكلمه فقال لي ذكر الله اشهى الي من كلامك
فقلت انت وحدك فقال معي ربي وملكاي فقلت من سبق من هؤلاء
فقال من غفر الله له فقلت اين الطريق فاشار بيده الى السماء وقام ومر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)